

بحار الأنوار

[375] فلما كان السحر أمر أصحابه: فاستقوا ماء وأكثروا، ثم سار حتى مر ببطن العقبة، فنزل عليها، فلقيه شيخ من بني عكرمة يقال له: عمر بن لوزان قال له: أين تريد؟ قال له الحسين: الكوفة، فقال له الشيخ: أنشدك لما انصرفت، فو ما تقدم إلا على الأ سنة، وحد السيوف، وإن هؤلاء الذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك مؤنة القتال ووطأوا لك الأشياء فقدمت عليهم، كان ذلك رأياً، فأما على هذه الحال التي تذكر فاني لا أرى لك أن تفعل، فقال له: يا عبد ليس يخفى علي الرأي ولكن تعالى لا يغلب على أمره. ثم قال عليه السلام: و لا يدعونني حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفي، فإذا فعلوا سلط عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل فرق الامم، ثم سار عليه السلام من بطن العقبة حتى نزل شراف (1) فلما كان السحر أمر فتياه فاستقوا من الماء وأكثروا ثم سار حتى انتصف النهار، فبينما هو يسير إذ كبر رجل من أصحابه، فقال له الحسين عليه السلام: أكبر لما كبرت؟ فقال: رأيت النخل قال جماعة ممن صحبه: و إن هذا المكان ما رأينا فيه نخلة قط، فقال الحسين عليه السلام: فما ترونه؟ قالوا: و نراه أسنة الرماح وآذان الخيل، فقال: وأنا و أرى ذلك. ثم قال عليه السلام: ما لنا ملجأ نلجأ إليه ونجعله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد؟ فقلنا له: بلى هذا ذو جشم (2) إلى جنبك، فمل إليه عن يسارك، فان سبقت إليه فهو كما تريد، فأخذ إليه ذات اليسار، وملنا معه، فلما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادي الخيل فتبيننا [ها] وعدلنا فلما رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا كأن أسنتهم اليعاسيب، وكان راياتهم أجنحة الطير، فاستبقنا إلى ذي جشم فسبقناهم إليه وأمر الحسين عليه السلام بأبنيته فضربت، وجاء القوم زهاء ألف فارس، مع الحر بن يزيد التميمي حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين في حر الظهيرة، والحسين وأصحابه معتمون متقلدون أسيا فهم.

(1) كقطام: موضع أو ماءة لبنى أسد، أو جبل

عال. (2) ذو خشب خ ل، وفي المصدر: ذو حسم، فليتحزر.